International
SOCIAL SCIENCES STUDIES Journal
Open Access Refereed E-Journal & Indexed & Publishing
e-ISSN: 2587-1587

RESEARCH ARTICLE
Basic Islamic sciences

Mustafa Sâdık er-Râfiî'nin Kitâbu'l-el-Mesâkîn adlı Kitabındaki İsti'are ve Kinaye İmajı

The metaphorical and metonymic image in the book "Al-Masakin / The Poor" by Mustafa Sadiq Al-Rafi'i

Suheyb Muhammedoğlu [1]

ÖZET

Bu çalışma, modern çağda Belagat İlminin öncüsü Mustafa Sâdık er-Râfiî'nin, kendi alanında öncesinde ve sonrasında benzeri olmayan bir kitap olarak tanımladığı el-Mesâkîn adlı kitabı üzerinden İsti'are ve Kinaye imajını ele almaktadır. Bu, insanların aklına nadiren gelebilecek harika İsti'are ve Kinayelerle dolu bir kitaptır. er-Râfiî bu kitapta fakirlerin durumunu ve çektikleri sıkıntıları, onların zor durumlarına ve eksikliklerine rağmen erdemlerini ve geniş sabırlı oluşlarını ve ayrıca bazı zenginlerin, kıskançlık ve açgözlülüklerini somutlaştırarak anlatmıştır. Öyle ki kendini usta bir ressamın fırçasıyla yapılmış, son derece yaratıcı, sanatsal bir tablonun karşısındaymış gibi hissedersin. Çalışma, ince zevk ve etkileyici ifadelerin sahibi er-Râfiî'nin kitabında kullandığı İsti'are ve Kinaye türlerini görmek için bunlardan örnekler alıp, analiz etmeyi hedeflemiş ve bu doğrultuda er-Râfiî'nin bunları ortaya çıkarmada ve zihinlere daha iyi yerleşebilmesi için manevi imgeleri somut fiziksel imgeler şeklinde kullanmada geniş bir hayal gücüne ve benzersiz bir üsluba sahip olduğunu göstermek istemiştir.Bu çalışmadaki metod; edebi değerini ve önemini ortaya koymak için, İsti'are ve Kinayenin imajını araştırmaya, sonuç çıkarmaya, yorumlamaya ve analize dayalı, tanımlayıcı, analitik bir metodtur.Bu çalışma, Önsöz, Beyanın İmajı ve önemi bir giriş, iki bölüm ve sonuçtan oluşmaktadır. Birinci bölümde İsti'arenin imajı, ikincisinde: Kinayenin imajından bahsedilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Belagat, İsti'are, Kinaye, imaj, er-Rafiî, el-Mesâkîn.

ABSTRACT

This study aimed to shed light on the metaphorical and metonymic images of Mustafa Sadiq Al-Rafi'i through his book Al-Masakin, which he described as a book unparalleled before or after it in its section. It is a book full of wonderful graphic images, unique metaphors and metonymies that rarely occur to people's minds. Through it, Al-Rafi embodies the condition of the poor and their suffering, and shows their virtue and patience, despite their difficult situation and lack of money, and the condition of some of the rich and their hatred and greed, as if you are in front of a very creative artistic painting painted with the brush of a skilled painter.I tried to find out those images that Al-Rafi'i, the man of fine taste and charming statement, came up with, and to learn about the types of metaphors and metonymies mentioned in the book, and to take examples of them and analyze them, and to find out what Al-Rafi'i has of wide imagination and unique style in coming up with them and employing them in embodying moral images with tangible physical images, so that they are close to Minds.The method in this study was a descriptive and analytical method based on tracking, extracting, analyzing, and interpreting metaphorical and metonymic images. To show its importance and literary value.This study came in the following form: an introduction and introduction to the concept of the graphic image and its importance, and two sections, the first: on the metaphorical image and the second: on the metonymic image, and a conclusion.

Keywords: Rhetoric, Metaphor, Metonymy, Image, Al-Rafi'i, Al-Masakin.

How to Cite This Article
Muhammedoğlu, S. (2023). "Mustafa Sâdık er-Râfiî'nin Kitâbu'l-el-Mesâkîn adlı Kitabındaki İsti'are ve Kinaye İmajı" International Social Sciences Studies Journal, (e-ISSN:2587-1587) Vol:9, Issue:117; pp:9460-9467. DOI: http://dx.doi.org/10.29228/sssj.73376

Arrival: 02 October 2023
Published: 30 November 2023

Social Sciences Studies Journal is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الصورة الاستعارية والكنائية في كتاب المساكين لمصطفى صادق الرافعي

تمهيد

الحمد لله الذي علم القرآن وخلق الإنسان وعلَّمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وأوتي جوامع الكلم فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة بأبلغ بيان وأجود كلام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن البلاغة تعد من أهم العلوم العربية؛ لأنها ميزان نقدها، وأداة جمالها، ولسان حالها؛ وهي من العربية كالروح من الجسد؛ ولها ثلاثة فنون: البديع، والمعاني، والبيان، والأخير من البلاغة كالبلاغة من العربية فهي أحد أهم فروعها؛ لأنها تهتم بإيراد المعاني بطرق مختلفة في الإيضاح؛ لذا كثرت الدراسات التي تناولت موضوع الصورة الاستعارية والكنائية، بها يجسد الأديب عما في نفسه من خواطر وهواجس؛ وما في ذهنه من معاني وأفكار يجسدها صوراً جميلة في تعابير أدبية بليغة، ليس التصوير البياني بأقسامه الثلاثة (التشبيه، والاستعارة، والكناية) إلا أداة لتقرب الأشياء المعنوية إلى الأذهان في قوالب مادية وألفاظ أدبية، ولتجسد غوامض الأمور صورة بسيطة قريبة إلى الأفهام، ولتمكن الأديب والشاعر من طرح ما يخالج صدره وفؤاده من رؤى بعيدة وأفكار غريبة ومعاني مستعصية على الفهم في صور محسوسة واقعية؛ فيفهمها القارئ ويتذوق حلاوتها، وهذا ما نحسه عندما

[1] Dr., Diyarbakır, Türkiye.

نقرأ لأديب بارع بليغ يأتيك باستعارات وكنايات؛ تلتمس فيها ما كنت تريد أن تعبر عنه؛ لكأنه يعبَّر بلسان حالك؛ ما كنت عاجزاً عنه؛ لأنك تتذوق جمال كلامه وعباراته.

فالأديب البارع مصطفى صادق الرافعي (ت: 1937هـ) صاحب وحي القلم، والتصورات التي قلما يخطر لأحد من البشر، يأتيك بها من حيث لا تحتسب، والاستعارات الرائعة التي يبهرك بها والكنايات البعيدة التي لا تتوقعها، ويشقق لك الكلام شقاً فيأتي بألفاظ وعبارات جديدة، فهو بحر لا ساحل له، ذو الخيال الواسع والعبارة البليغة والبيان الرائع.

لهذا كله أردت أن أتناول كتاباً للأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي لأبحث فيه عن الصورة الاستعارية والكنائية فوقع الاختيار على كتاب المساكين- الذي كنت قد قرأته قبل مدة قصيرة من الزمن فرأيت ما فيه من فريد درر الرافعي وعجائب بيانه الذي لا طائل لأحد أن يأتي بمثله- الذي ألفه الرافعي أيام الحرب العالمية الأولى؛ ليكون كتاباً لا مثيل له من قبله ولا من بعده في بابه، هو كتاب عني بالحديث عن الفقر وأحواله؛ ليبين بأن الفقر ليس فقر المال، إنما فقر الضمير، والإحساس، وأن الغنى ليس غنى المال، إنما غنى الصبر والكرم، فكم من غني في ماله، وهو أفقر الفقراء في حاله، وكم من فقير في ماله، وهو من أغنى الناس ضميراً وحساً.

والرافعي في كتابه هذا يضع القارئ أمام صور الفقر ومعانيه كأنك تنظر إلى لوحة فنية جميلة كتبت بيد رسام بارع، أو مسلسل رائع بإخراج مخرج مبدع، وكذلك عن الغنى والأغنياء فيصور بغضهم وحقدهم على الفقراء بأسلوب فريد من نوعه؛ لأنه هو نسيج وحده.

كتاب المساكين

كتاب المساكين الذي هو موضوع بحثنا يقول عنه المرحوم أحمد زكي باشا: "لقد جعلتَ لنا شكسبير كما للإنجليز شكسبير، وهيجو كما للفرنسيين هيجو، وجوته كما للألمان جوته". ويبيّن لنا محمد سعيد العريان تلميذ الرافعي سبب تأليف الكتاب بقوله: "هو كتاب اجتمع على إخراجه سببان: أهوال الحرب التي حطَّت على مصر بالجوع والقحط والغلاء، والشيخ علي الجناجي".

وهو كتاب نثري مؤلف من مجموعة من المقالات المتنوعة يتناول فيها الرافعي فلسفة الفقر وحال الفقراء، ويتضمن العناوين الآتية:

صفحة من كمال النبوة وأخلاق سيد الخلق، وصفحة من الغيب، وصفحة من الحكمة، والشيخ علي، وفي وحي الروح، والفقر والفقير، ومسكينة! مسكينة!، لؤم المال ووهم التعاسة، ووهم الحياة والسعادة، وسحق اللؤلؤة، والحظ، والحرب، والجمال والحب، والدين ولادة ثانية، من خلال هذه العناوين يصور لنا الرافعي آلام النفس الإنسانية على لسان الشيخ علي الجناجي شيخ الفقراء والمساكين فيبدع في تصوير تلك المعاناة التي تمر بها الفقراء باستعارات وكنايات في غاية الدقة فيحول مأساتهم إلى صور بلاغية تجعل القارئ كأنه بينهم ويعيش معيشتهم.

مفهوم الصورة البيانية وأهميتها في الأدب.

الصورة لغة، هي: الهيئة أو الشكل الذي تتميز به الموجودات على اختلافها وكثرتها(ابن منظور: 473/4).

يقول الشريف الجرجاني (ت: 816) في التعريفات:" صورة الشيء ما يؤخذ منه عند حذف المشخصات، ويقال: صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل"(الجرجاني، 1405هـ:178).

أما البيان فهو: الإفصاح والوضوح، فمعنى بان الشيء: اتَّضح، قال تعالى: "هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين".

والبيان اصطلاحاً:" هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"(عكاوي، 1996: 271/2). وهذا هو التعريف الذي استقر عليه علم البيان، وهو للسكاكي.

والصورة البيانية: هي الصورة الأدبية التي يعتمد في إخراجها على صياغات علم البيان: كالتشبيه، والمجاز والاستعارة الكناية، وسواها من الوسائط البيانية المأثورة التي يُستطاع فيها أداء المعنى الواحد بأساليب عدة، وطرائق مختلفة، بحسب مقتضى الحال وذوق الكاتب في الاختيار والإخراج"(عكاوي، 1996: 591).

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) في التصوير البياني:" ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار.

فكما أن محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي جودة العمل ورداءته، أن تنظر الفضة الحاملة لتلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه، وكما أنا لو فضلنا خاتماً على خاتم، بأن تكون فضة هذا أجود، أو فصّه أنفس، لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فضّلنا بيتاً على بيت من أجل معناه، أن لا يكون تفضيلاً له من حيث هو شعر وكلام، وهذا قاطع فاعرفه"(الجرجاني: 254-256).

ويذكر الجاحظ (ت: 255هـ) البيان قائلاً: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقة، ويهجم على محصوله كائناً من كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"(الجاحظ، 1998: 76/1).

والصورة البيانية وهي الطريقة التي يلجأ إليها الأديب والشاعر ليصور لنا ما يعانيه من مشاعر أو أحاسيس أو تجارب عاشها وأحسها أو سمع بها وهي في ذهنه معاني غير محسوسة أو كلمات غير ملفوظة، إلى معاني محسوسة ملموسة وكلمات منطوقة مليئة بالحركة والصور فيثبتها في النفس والعقل وذلك عن الصورة البيانية من التشبيهات والاستعارات والكنايات.

الصورة الاستعارية في كتاب المساكين.

تعريف الاستعارة.

الاستعارة لغة: استعار الشيء، أي طلب من الآخر أن يعطيه إياه عارية، ويقال: استعاره إياه(إبراهيم-الزيات، 636).

أما اصطلاحاً: هناك تعريفات كثيرة للاستعارة عند البلاغيين، وكلها تدل على معنى واحد مع الاختلاف في اللفظ.

وقد عرف السكاكي (ت: 626هـ) الاستعارة بقوله:" هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"(السكاكي: 369).

والاستعارة هي: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"(فيود، 2015: 155).

أو "هي استعمال لفظٍ ما في غير ما وُضِعَ له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الموضوع له في اصطلاحٍ به التخاطب"(الحبنكي، 1996: 29/2).

"ومن لطائف التعبيرات قولهم في الاستعارة: تزوج المجاز التشبيه فتولّد منهما الاستعارة"(الحبنكي، 1996: 30/2).

أنواعها:

الاستعارة التصريحية.

الاستعارة التصريحية: هي ما حذف فيها المشبه وصرِّح بلفظ المشبه به.

يقول الرافعي: **" نفر الغني كأنما يرى قبره يدنو منه"**(الرافعي، 2012: 24) هنا شبه الرافعي الإنسان المسكين بالقبر فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. وذلك بجامع الهيئة الحاصلة في كره الغني للشيء ونفرته منه، كأنه يجسد لنا ما يحمله الأغنياء تجاه الفقراء فكأنهم يقولون: أيها الفقراء رؤيتي لقبري وموتي ليس بأقبح من رؤيتي لكم فكلاكما يفسد علي حياتي وملذاتي، فأنتم وهادم اللذات سواء، وكأنهم يقولون لو وجدت كلمة أخرى أكثر بشاعة لاستعرتها لكم أيها المساكين الفقراء.

يقول الرافعي:**" وتُعْجَب من منظر تلك العاصفة النائمة في عينيه"**(الرافعي، 2012: 41). استعار الرافعي صورة العاصفة النائمة للدموع التي لم تنهمر بعد في عيون الشيخ علي، لذا قام بحذف المستعار وصرح بالمستعار منه على سبيل الاستعارة التصريحية بجامع الهيئة الحاصلة في الشيء الذي ما زال في مهده وينبأ بأشياء عظامٍ.

كما أن للعاصفة أمارات وإشارات تدل على أن العاصفة النائمة قد تستيقظ في أي وقت كأنها رحيمة بالناس لا تريد أن تؤذي أحداً وتعلم أنها تحمل ما لا يحمد عقباه إنها تحمل الكارثة بكل معانيها ولو على جزء من الناس، كذلك الدموع التي في عيون الشيخ علي التي لم تُذرف بعد؛ وكأنك تقرأ من عيونه كل آلام المساكين وآمالهم وأحلامهم وأمانيهم التي لا يملكون سواها، وتنذر تلك الدموع بالعواصف الخطيرة كعاصفة الفقر، عاصفة الظلم، عاصفة الجهل التي أن بدأت لن تنتهي حتى تُضَيِّقَ على الأغنياء الأرضَ بما رحبت.

يقول الرافعي:**" وأولئك الفلاسفة الذين يعيشون في السحب العالية من فضائلهم..."**(الرافعي، 2012: 46).

شبه الرافعي ما لدى الفلاسفة من العلم والفكر بالسحب العالية فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. بجامع العلو والرفعة للشيء القيم. كما أن للسحب العالية مكانة وقيمة لدى الناس لما فيها من خير وبركة على الناس فكذلك العلم والفكر الراقي فهما يخدمان المجتمع ويفيدانه.

يقول الرافعي في الفصل الثاني في وحي الروح:**" وقف التراب المتكلم يعقل عن التراب الصامت..."**(الرافعي، 2012: 56). شبه الرافعي ذاته بالتراب المتكلم وشبه أخاه المتوفى بالتراب الصامت وحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. فالمستعار منه هو التراب المتكلم والصامت، والمستعار له هو وأخوه، والجامع هو المنشأ الواحد والأصل الواحد، كما أن التراب من الأرض فكذلك الإنسان من الأرض وعائد إلى الأرض وخارج من الأرض يوم العرض، غير أن الميت من الناس أصبح صامتاً صمت التراب بل أصبح التراب نفسه، والذي مازال فيه من العمر بقية ما زال له فرصة التعقل والندم؛ لذا فهو تراب إلا أنه يتحرك لأجل مسمى، ليت الناس يتفكرون في أصلهم وميعادهم ربما علموا بأنهم ليسوا سوى تراب يمشي فوق تراب، فلما التكبر والتَعَجْرُفُ!

" وأية ذرة من التراب هي التي كانت نعمة ورغداً، وأيتها كانت بؤساً وشقاء، وأيتها التي كانت حباً ورحمةً، وأيتها كانت بغضاً ومَوْجِدَةً؟"(الرافعي، 2012: 56).

يقول الرافعي:**" من هو هذا الكائن الضعيف الذي أحاط به الجهل حتى أنه ليجهل نفسه"**(الرافعي، 2012: 60). استعار للفقير الكائن الضعيف وهو المستعار منه على سبيل الاستعارة التصريحية؛ لأنه صرح بالمستعار منه وحذف المستعار له. والجامع هو الكائن الذي لا يملك شيئاً للدفاع عن نفسه. الكائن الضعيف هو الذي لا يملك أسباب القوة والدفاع عن نفسه ولا يهتم به أحد ولا يقيمون له وزناً، كذلك حال الفقير الذي فقد كل شيء إلا نفسه؛ والنفس أيضاً ليست له بل أمانة عنده.

الاستعارة المكنية.

الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، وأسند هذا اللازم إلى المشبه. وسمى بذلك لأنه حذف المشبه به وكنى له بأحد لوازمه.(هدارة، 1989: 72).

يبدأ الرافعي كتابه بمقدمة يبين فيها إسناد الكلام إلى الشيخ علي ويتكلم بلسانه ويجعله مصدر وحيه وإلهامه فيقول: **وجعلته فيما أستوحيه**...)(الرافعي، 2012: 21) فقد شبهه بالأنبياء والرسل عليهم السلام، وحذف المشبه به وهو النبي وأبقى على شيء من لوازمه وهو الوحي، فقال: أستوحيه؛ على سبيل الاستعارة المكنية، وذلك لأنه كالأنبياء يأخذ منه الرافعي ما يحتاجه من المعاني والكلمات لتأليف كتابه فهو مصدر إلهامه، كما يأخذ الناس من الرسل ما يحتاجون إليه من أمور دينهم، وقد أتى بما يلائم المستعار منه بقوله: تهبط عليه تلك المعاني... وهذا يلائم الأنبياء حيث تهبط الوحي عليهم، وكان بذلك استعارة مكنية تبعية مرشحة.

ويرى الرافعي بأن الغنى والفقر من القضاء والقدر فيقول: **"إن مسألة الغنى والفقر وما كان من بابهما لا يحلها العلم والا القانون إذ هي من مواد القضاء والقدر في إنشاء الآلام والأحزان وأضدادها التي تقابلها"**(الرافعي، 2012: 22). واستعار للقضاء والقدر كلمة الدستور فحذف المستعار منه وأبقى على شيء من لوازمه وهو المواد بجامع تنظيم المسائل وتوزيع الأدوار، فبالدستور تقوم الدولة وتنظم شؤونها، وتوزع المسؤوليات والواجبات، والقضاء القدر كذلك لا أحد يستطيع أن يتدخل فيه فبهما تقوم الدنيا وتنظم شؤونها، فهي التي تسير الحياة وتوزع الأقدار.

وهكذا يستمر الرافعي في سرد صوره الحية واستعاراته الراقية بقوله:**" وما زاد العلماء على أن خلقوا في ساعدي الحياة هذه العضلة البخارية، وذلك العصب الكهربائي"** (الرافعي، 2012: 22).

فقد شبه الحياة بالإنسان القوي المفتول العضلات، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو الساعد بجامع القوة الضاربة التي يمكن أن تطيح بالناس، فالإنسان بساعديه يفتك بأخيه ويطرحه أرضاً وخاصة المساكين منهم، فكذلك حال الحياة فمن لم يستطع أن يحمي نفسه من قساوة الحياة وشدتها فلن يرحمه هذه الحياة المدنية، بل سيتلقى الضربة القاضية منها، وجاء بملا يلائم المستعار منه(الإنسان) وهو العضلة، وكذلك ذكر بما يلائم المستعار له(الحياة) وهو العصب الكهربائي.

وفي قوله: **"بيد أن طغيان العلم في هذه المدنية قد مرد على طباع الإنسان..."**(الرافعي، 2012: 22).

شبه الرافعي العلم في هذه المدنية بالإنسان الذي يتجاوز حده في الظلم والخروج عن المألوف بجامع الهيئة الحاصلة في الخروج عن الحد الطبيعي للشيء حتى يفسده، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه(الطغيان) على سبيل الاستعارة المكنية؛ فكما أن طغيان الإنسان يفسد الأشياء فينتشر الظلم ويغيب العدالة عندما لا يجد من يقف في وجهه، فكذلك حال العلم في هذه الحضارة المادية التي انتشر فيها العلم وطغى وغاب عنه الرقيب من الضمير والإيمان فخرج عن مهمته وعاث في الأرض الفساد بدلا عن الإصلاح، والدمار بدلا عن الإعمار في كل مكان من الحياة لا تكافئه فيه قوة الدين والضمير.

وقد أصاب الرافعي في استعارته هذه قلب الحقيقة وزادها وضوحاً بقوله: **"أولا يرى الناسُ أن تفوق أمةٍ على أمة لم يعد في هذه المدنية إلا معنى من معاني القدرة على أكلها!"** (الرافعي، 2012: 22).

وفي حديثه عن المساكين وأوضاعهم والمجتمع وأحواله يقول: **فلا بد للناس من الحدود التي تبني بين كل ضدين من أحوال الإنسانية جداراً يعطف نفسا على نفس بالرحمة، ويردُّ قوةً عن قوة بالصبر، ويكف عادية عن عادية بالتقوى، ويحقق عوامل التوازن بين أسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة..."**(الرافعي، 2012: 24).

هنا شبه الجدار بالإنسان وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه(يعطف- يرد- يكفُّ- يحقق) على سبيل الاستعارة المكنية.

فإنه استعار لكلمة الجدار الإنسان وهو المستعار منه فحذفه وأبقى على هذه اللوازم له من الأفعال(يعطف- يرد...) على سبيل الاستعارة التبعية المجردة.

ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة في الشيء المانع من التجاوز والصد عن المخاطر. فالجدار في الأصل يبنى لحماية الشيء المادي المحسوس من الاعتداء والتجاوز والمحافظة على الشيء الذي بداخله، أو لفصل شيئين عن بعضهما البعض لذا استعار له إنساناً يعطف على الآخرين ويرحمهم، ويساعد الفقراء برد عدوان الأغنياء الظالمين عنهم، ويصدأ أي هجوم عليهم، وهو بهذا يحقق التوازن بين طبقات المجتمع المتضاربة مصالحهم، فيحافظ على تماسك المجتمع.

وفي أثناء حديثه عن الفقر والفقراء عند نشأة الإنسان الأول بقوله هذا:**" وعاش دهراً تحت السماء يلبس من ضياء كل كوكب، ويمرح في ثياب بيضاء من أشعة القمرين"**(الرافعي، 2012: 28). شبه ضياء الكواكب وأشعة الشمس والقمر باللباس لهم وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو فعل يلبس على سبيل الاستعارة المكنية التبعية، بجامع الجمال والزينة، فكما أن الإنسان يتزين بأجمل ما لديه من الملابس الفاخرة، وهي كأشعة ضياء الكواكب وأشعة القمرين جمالاً وحسناً.

ويتابع الرافعي ذكر الصور الفنية على شكل سلسلة واحدة متتابعة لا تكاد تنتهي واحدة إلا وقد بدأت بأختها التي هي أكثر إشراقا وروعة من سابقتها، فيقول:**" ثم كانت عداوة ابني آدم إذ قرَّبا قرباناً فتُقُبِّلَ من أحدِهما ولم يتقبل من الآخر، وفُتِحَتْ الصفحة الأولى من تاريخ الدم الإنساني في الأرض..."**(الرافعي، 2012: 29). بهذه الكلمات القليلة يجسد لنا الرافعي أول جريمة وقعت في التاريخ البشري على شكل كتاب قد فتحت صفحته الأولى من إراقة الدم الإنسان على الأرض على يد أول ابني أول إنسان، وقد شبه تاريخ الدم الإنساني بالكتاب فحذفه وأبقى على شيء من لوازمه وهو(الصفحة الأولى)، على سبيل الاستعارة المكنية بجامع الهيئة الحاصلة في تسلسل الأشياء وترابطها.

فكما أن الكتاب يبدأ بالصفحة الأولى وفيه المقدمة ومن المقدمة نفهم موضوع الكتاب ومحتواه، فكذلك تاريخ البشر؛ فأول حادثة وقعت لأولاد أول إنسان كانت كالمقدمة للكتاب الإنساني حيث لخص طبيعة البشر وبيَّنَ لنا أن الحياة لونان ويومان، أما اللونان فهما الأسود والأبيض وأما اليومان فهما الفرح والترح، وأشار بذلك إلى ما سيؤول إليه تاريخ البشر كما أكد أن الحسد من الشيطان هو كان سببَ نزولنا للأرض للعيش فيها فأكد لنا مرة أخرى (بقتله أخاه حسداً وبغضاً) بأن الحسد ليس فقط خاص بالشيطان بل هو من خصائص الإنسان وماض معه إلى يوم القيامة.

لذا كانت الصفحة الأولى من تاريخ الدم الإنساني المكتوب بخط عريض قوام مداده الدم ..مقدمة واضحة بأن القادم أسوء وأعظم، وما يحصل هذه الإيام من سفك الدم وإراقة على الأزقة والشوارع بدلاً عن الماء أكبر إثبات وتأكيد لتلك الصفحة التي كتبت رجماً بالغيب، فمن هنا كانت بداية الفقر والمسكنة، كما يقول الرافعي:**" وما البغض إلا فقر من المحبة، ولا الحسد إلا فقر من الثقة، ولا الطمع إلا فقر من العقل"**(الرافعي، 2012: 29).

يستعير الرافعي بقوله:**" الفطرة الإنسانية لا تزال من أول الدهر ضالة في طلب السعادة تسترحل إليها كل معنى"**(الرافعي، 2012: 31). كلمة الراحلة والظهر للمعنى فيمتطي كل معنى وسيلة للبحث عن السعادة، فشبه هنا الفطرة الإنسانية وهي تحاول جاهدة البحث عن معنى السعادة فتنتقل من بين المعاني عسى ولعل تجد من بينها ضالته التي لم يجدها، ولن يجدها لأنها غير موجودة إلا بمعنى وتلك المعنى لا معنى لها؛ أي لا تفسر؛ لأنها ليست معنى دنيوية بل هي من معاني الآخرة(الحياة الأبدية) وهذا هو سر السعادة، لذا شبه الرافعي هنا المعنى بالدابة والحيوان الذي يمتطيه الإنسان ليبحث عن ضالته(السعادة) التي ضيعها منذ إن وجد نفسه، وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه(تسترحل) على سبيل الاستعارة المكنية.

ويقول الرافعي:**"...في ضحك الطبيعة ورقتها... في عُبوس المادة وجفائها"**(الرافعي، 2012: 37).

يصور لنا الرافعي بأن كتابه هذا جاء على نسق الشعراء في رؤيتهم للطبيعة الساحرة التي تسر الإنسان وتسعده بمناظرها الخلابة كالفتاة الضاحكة الرقيقة الجميلة فهنا شبه الرافعي الطبيعة بالفتاة الضاحكة والرقيقة ولكنه حذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه وهو(الضحك والرقة) على سبيل الاستعارة المكنية، بجامع الهيئة الحاصلة في الشيء الذي يسر الناظر ويسعده.

وتابع بأن كلامه هذا ليس كمعرفة الفيلسوف بالمادة التي لا تفسر لصعوبة موضوعاتها وانغلاق مفاهيمها كالإنسان العابس الجاف قمطرير الوجه عديم الضحك؛ لذا شبه صعوبة المادة وانغلاقها بالإنسان العابس الجاف، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه(العبوس والجفاء) على سبيل الاستعارة المكنية بجامع الهيئة الحاصلة في الشيء الذي ينفر من الإنسان لقساوته وانغلاقه.

وعند كلامه في الفصل الأول عن الشيخ علي يقول:**" اللهم إنه لم يبق من الإنسانية إلا حُشاشةٌ تسوق بنفسها"**(الرافعي، 2012: 41)**.** فهنا يسأل الشيخ علي عن الإنسانية وعن أصالتها المفقودة فشبهها بالمريض الذي يسوق نفسه إلى الموت ولم يبق منه إلا القليل من الروح والحياة، فيحذف المشبه به ويبقى على شيء من لوازمه وهو حشاشة على سبيل الاستعارة المكنية بجامع الهيئة الحاصلة في الشيء الذي فقد كل شيء حيث اقترب من نهايته.

فكما أن المريض يعلم بقرب نهايته ودنو أجله كذلك تلك الإنسانية البائسة ما تبقى منها سوى القليل لتنعي موتها ونهايتها بعد أن فقدت ضميرها وبهاءها، وكل صفات جمالها وكمالها.

قال الرافعي وهو يتحدث عن الشيخ علي:**" وهو والدنيا خصمان في ميدان الحياة..."**(الرافعي، 2012: 42)**.**

فهنا شبه الرافعي الدنيا بالإنسان فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو الخصومة على سبيل الاستعارة المكنية.

كما إن الإنسان يخاصم ويجادل على أن ينال الغلبة والفوز على الطرف الآخر فكذلك الدنيا تحاول مخاصمة رجل ليس كمثل الرجال وإنسان دونه بقية الناس فهو عنيد ورؤوف، وقوي وضعيف، وغالب ومغلوب ولكنه لا يقهر ألا هو الشيخ علي فالدنيا خاصمته وعاندته وأصرت على غلبته ولكن هيهات لها ذلك، فهو عصي على الفهم فأنَّى للدنيا أن تخاصمه وتغلبه؟!

ووجه الشبه هو: الهيئة الحاصلة في محاولة الشيء للحصول على الظفر، والغلبة على الطرف المقابل. ولكن يبدو أن الدنيا اختار الخصم الذي لا يقهر لضعفه وقوته، ولغضبه وحلمه، ولشدته ولينه فغلب الشيخ علي الدنيا وفاز عليها لأنه ليس له من الدنيا شيء، وكأنه يعيش في الدنيا على رغم الحياة، وخسرت الدنيا لأنها لم تستطع أن تظفر برجل مثله.

ومن استعاراته المكنية قوله:**" وإما أن يلوث بعض كلماتٍ غير مفهومة كأنه يُسِرُّها في أُذُنِ الدهر الذي لم يفهمه"**(الرافعي، 2012: 47)**.** هنا استعار للدهر كملة الإنسان فحذف المستعار منه وأبقى على شيء يدل عليه وهو الأذن على سبيل الاستعارة المكنية، طالما هي كلمات غير مفهومة وليس بإمكان أحد فك شفرتها وحل لغزها فقد أصبح في طي الكتمان فهي كالسر في أذن سليم من كل عيب إلا من السمع.

فكما أن للإنسان حاسة خاصة للسمع ودفن الأسرار فيها وإن كانت غير مفهومة فكذلك الحال عند الزمن فهو خير سامع لك عند البوح بالسر وخير أمين عليه، وينسى السر مجرد انتهاء البوح به، ولن يذكرك به إن لم تذكره به. والجامع في هذه الاستعارة هو الشيء الذي يمكن أن يقبل منك أن تخبئ سرك عنده.

يقول الرافعي في الفصل الثاني في وحي الروح:**" وما تلاطمت به الدنيا من أمواج إنسانها"**(الرافعي، 2012: 52)**.**

شبه الدنيا بالبحر وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو تلاطم الأمواج على سبيل الاستعارة المكنية التعبية المجردة وهي مجردة لأنها أتت بما يلائم المستعار له وهو كلمة (إنسانها) بالنسبة للدنيا، ولم يذكر ما يلائم المستعار منه.

والوجه الجامع هو الهيئة الحاصلة في التقاذف والتدافع بشكل مستمر، فكما أن في البحر حركة مستمرة لتلاطم الأمواج وتدافعها موجاً بعد موجٍ، كذلك حال الدنيا يقذف بجيل بعد جيل بشكل مستمر دون انقطاع، يموت نسل ويأتي نسل، يصعد جيل مقبلاً على الدنيا وملذاتها، وينزل جيل مدبراً الحياة وما فيها ليكون عدماً بعد أن كان يظن نفسه كل شيء.

الصورة الكنائية في كتاب المساكين.

تعريف الكناية.

الكناية لغة: هو الكلام بشيء وإرادة غيره، الكُنْيَةُ، والكِنيةُ جمعهما الكُنى، كنا يكنو، وكنى ويكنى كلاهما جائز، فالألف أصلها الياء أو الواو، فيمكن القول: كنيت بكذا وكنوت بكذا عن كذا(ابن منظور: 233/15).

أما الكناية اصطلاحاً: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي(هدارة، 1989: 81).

عند حديث الرافعي في مقدمة كتابه عن النفس الإنسانية ومطامعها وأهوائها، ومصالح البشر المتناقضة والمتنافرة كنى عن هذه الحال بقوله:**" فلا تُحلُّ عقدةٌ إلا من حيث تُقرَضُ أختها، ولا يتخلص خيط من خيوط اللذات الملتبسة المتشابكة إلا قاطعاً متقطعاً معاً..."**(الرافعي، 2012: 23)**.**

ولا سبيل إلى تنظيم وتسديد تلك الأهواء والشهوات إلا الإيمان بالله والخوف من الله.

أنواعها:

تنقسم الكناية باعتبار المعنى المكنى عنه، إلى أقسام ثلاثة:

الكناية عن صفة.

وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة أخرى تلازم وارتباط، بحيث ينتقل الذهن بإدراك الصفة أو الصفات المذكورة إلى الصفة المكنى عنها المرادة. (فيود، 2015: 228).

كنى لنا الرافعي بقوله عن إيمان المؤمن:**" فهو أبداً يقابل في كل نفس ما تطغى به الحياة على أهلها..."**(الرافعي، 2012: 23)**.** كناية عن أن الإيمان عبارة عن وقاية الإنسان من ظلم الآخرين، وعن التواضع.

يقول الرافعي: **" وأنت فربما رأيتَ الرجل من الناس وبه من جمال الدنيا مَسْحَةُ الدينار، وعليه من نضرة هذه الحياة ألوان الجنة والنار"**(الرافعي، 2012: 27) كنى بالجملة الأولى عن صفة الرفاه والغنى، وهي مسحة الدينار من جمال الدنيا، كأنه لم ير من الدنيا إلى المال والدينار رغم قلة ما لديه، وقد عبر عنها بمسحة الدينار احتقاراً لشأن متاع الدنيا وزخرفها.

والجملة الثانية كناية عن الأعمال التي تؤدي إليهما معاً، فمن شاء الجنة اختار ما يقربه إليه من الأعمال الصالحة، ومن شاء غير ذلك اتبع هوى نفسه، فكنى بنضارة الحياة المكتسبة بألوان الجنة والنار، وليس لونهما إلا أعمال صالحة وطالحة.

كنى الرافعي بهذه الجملة عن نعمة الصحة:**" ووُجِد المال فما منع الفقراء أن يخولهم الله من رحمته التي لا تفارقهم طرفة عين ما لا يحبون أن لهم به من الدنيا ولا الدنيا كلها"**(الرافعي، 2012: 29).

وفي أثناء حديثه عن الأغنياء والفقراء وأحوالهم، كنى عن الغني القادر على متع الحياة ولذَّاتها عند الفقراء بقوله: **"قادر بلا قدرة"** ففيه كناية عن صفة العبث وعدم الجدوى والحظ، كالذي يتصف بشيء بالاسم دون المُسمَّى(الرافعي، 2012: 24).

وكذلك عند حديثه عن الفقراء كنى عنهم بقوله: **"عاجز بلا عجز"**(الرافعي، 2012:) ففيه كناية عن صفة العبث عدم الجدوى والحظ، فلا هؤلاء عاجزون حقيقة ولا هؤلاء قادرون حقيقة، وهذا يذكرنا بمقولة المعتزلة في صفات الله حيث يثبتون الصفة لله دون الوصف فالله عندهم حي بلا حياة، وقادر بلا قدرة وعليم بلا علم، وهكذا، وذلك حرصاً منهم على نفي الشركاء عن الله تعالى فقد غالوا في ذلك غلواً كبيراً.

وكنى أيضا عن صفة الحظ بقوله: **" معنى بلا معنى"**(الرافعي، 2012: 24).

يقول الرافعي:**" والإسلام يومئذ ترتجف به دفتا الشرق والغرب"**(الرافعي، 2012: 29). كناية عن قوة وهيبة الإسلام في ذلك الوقت.

وكنى أيضا عن الجنازة بقوله:**" إن الإنسان حين تمشي راحلته إلى القبر..."**(الرافعي، 2012: 30).

وكنى عن المستحيل بقوله:**" ولأيسر على الناس أن يرتَووا من رشح الحجر، ويتغذوا بلبن الطير من أن يجدوا في الرجل البخيل بغضاً لشي من المال..."**(الرافعي، 2012: 32) بهذه الجملة صور لنا الرافعي استحالة أن ينفق البخيل بعضاً من المال على الفقراء.

وقال الرافعي في حديثه عن الشيخ علي في الفصل الأول:**" ولم يترك وراءه إلا سطراً ضئيلاً في سجل الموتى"**(الرافعي، 2012: 42).

كناية عن اسمه.

يقول الرافعي:**" وما حياة الفلاسفة إلا اختيار للموت....يحيون بالقسم الأعلى، وتبقى مادة الأرض فيهم..."**(الرافعي، 2012: 42).

كناية عن العقل والفكر فقد تركوا الشهوات والملذات والأهواء جانباً وعاشوا بالقسم العلوي فقط كأنهم ما خلقوا إلا ليبحثوا ويعقلوا ويفكروا.

وجملة مادة الأرض فيهم كناية عن القسم السلفي للإنسان إي الشهوات والأهواء.

يقول عن الفلاسفة بأنهم:**" يمطرون الكون مرةً ويرجمونه مرةً..."**(الرافعي، 2012: 46). فهذا كناية عن حال الفلاسفة بتقولاتهم التي لا تمت إلى العلم بصلة.

يقول الرافعي:**" أما أن في الحياة مِلحاً وإن في الحياة حلواً وكلاهما نقيض"**(الرافعي، 2012: 51).

فهو كناية تناقض أحوال الحياة واختلافها، مع جواز إرادة المعنى الأصلي للجملة ففي الحياة أشياء طعمها حلو وأشياء طعمها مالح، ولكن المراد هنا هو الحياة وما فيها من أفراح وأحزان، وآلام وآمال، وما يستلذه ويستطيبه الإنسان وما يستقبحه ويؤلمه، وقديما قالوا: الحياة(الدنيا) يومان يوم لك ويوم عليك.

يقول الرافعي:**" ثم لا تضع من أمرٍ على أحسنه في صورة إلا رأيته على أقبحه في صورة أخرى"**(الرافعي، 2012: 51). كناية عن النسبية في الجمال وفي الكمال، فما عندك جميل ربما عند غيرك قبيح، والذي تحسنه وتقبله، ربما غيرك يستقبحه ويرفضه. وهكذا كل شيء في الحياة لذا قالوا: إرضاء الناس غاية لا تدرك، فالأذواق مختلفة والأفكار متباينة، والأهواء متفرقة.

يقول الرافعي:**" فلا هذه الحقيقة يُسِّرت له كاملةً ولا هو خلق لها كاملاً"**(الرافعي، 2012: 53). كناية عن الضعف والنقص اللذان يحيطان بالإنسان من كل الجوانب، حتى أصبح النقص من أكمل صفاته.

يقول الرافعي:**" فالإيمان قوة جبارة لا تجمع إلا من ردِّ كلِّ أطراف النفس المنتشرة إلى عقدتها الروحية"**(الرافعي، 2012: 53).

كناية عن شهوات النفس وأهوائها.

وفي قوله:**" قال الشيخ علي: ذلك يا بني هو المُدرَجُ في أكفان النسيان..."**(الرافعي، 2012: 60). كناية عن صفة الإهمال وعدم الاكتراث بالفقراء الذين أصبحوا مهملين؛ كأن وجودهم وعدمهم سواء.

وفي قوله- وهو اقتباس من القرآن الكريم:**" ويفر من أمه وأبيه وصاحبته وبنيه، وفصيلته التي تؤويه"**(الرافعي، 2012: 61). كناية عن شدة أهوال يوم القيامة، وعظم الحوادث الواقعة فيها؛ لذلك سميت بالصاخة والقارعة و....

وفي الفصل الثالث عن الفقر والفقير يقول الرافعي:**" متى خرج المال من يد أحدهم خرج اسمه من أفواه الناس، وخرج حبه من قلوبهم"**(الرافعي، 2012: 62). وفي قوله هذا: كناية عن فقدان الأغنياء قيمتهم وأهميتهم بفقدانهم لثرواتهم، وأن حب الناس لهم حب لمالهم وثرواتهم، وأن القرب منهم قرب من مالهم.

ويقول الرافعي في فصل مسكينة مسكينة:**" وهي مرة تنظر إلى الحياة فترى كلَّ شيء في الحياة إلا نفسها، ومرة تنظر إلى الموت فلا ترى في الموت شيئاً إلا نفسها"**(الرافعي، 2012: 74).

وفيه كناية عن وضعها المأساوي كأنها قطعت أملها عن حظوظ الدنيا؛ ليقدم لها الموت نفسه بديلاً عن كل ملذات الدنيا؛ وليس لها سوى القبول لإعراض الدنيا عنها.

يقول الرافعي:**" أما الآن فقد تبيَّن لها الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وانصدعت حفرة جدتها المسكينة، لم يبقَ لها إلا رحمة الله"**(الرافعي، 2012: 74).

كنى بقوله هذا عن موت جدتها التي ربتها في صغرها.

وقوله:**" وبقيت رئتاها واسعتين للهواء"**(الرافعي، 2012: 77). كناية عن الهيبة.

الكناية عن موصوف.

وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف(فيود، 2015، 227).

قال الرافعي: **" دخل بعض الفقراء على الرشيد العباسي..."**(الرافعي، 2012: 29) وقد كنى بكلمة الفقراء عن جماعة من الصوفية، فالفقر أشرف صفاتهم، لأنهم أهل الحقيقة. كما يقول الرافعي.

قال الرافعي:**" فلقد والله بالغ الناس في اعتبار هذين الحجرين"**(الرافعي، 2012: 38)**.** كنى عن الذهب والفضة بكلمة الحجرين.

كنى عن البطن بقوله:**" ويحتمل الغني أن يكون في صندوقه الإلهي حاجة زائدة"**(الرافعي، 2012: 44)**.**

يقول الرافعي:**" وهل تجد-أعزك الله – في هذا الناس من يحسن أن يوقرك، إلا وهو يحسن أن يحقرك، ومن يعرف كيف يشكرك، إلا وهو يعرف كيف يكفرك..."**(الرافعي، 2012: 44)**.**

في هذه الجمل كناية عن الإنسان المنافق يدور حيث دار المال ولا مبدأ له. إن رضي منك قال أحسن ما فيك، وإن غضب منك قال عنك أسوأ ما عندك.

الكناية عن نسبة.

وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها، ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به، فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلاً على ثبوتها له(فيود، 2015: 230).

يقول الرافعي في نهاية مقدمته الأولى:**" بل أحر بهذا الاسم الكريم أن يكون يومئذ بأعماله وآثاره وحسناته اسماً لكتابٍ ضخم في أيدي ملائكة الرحمة"**(الرافعي، 2012: 33)**.**

فقد كنى الرافعي عن الشخص الذي ينفق ويبذل من ماله ويجود بما لديه من الخيرات على الفقراء بذكر صفته(الاسم الكريم) فقد أثبت له صفة الأعمال والآثار والحسنات للاسم الكريم وترك صاحب الاسم، ولم يثبت له شيئاً.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت الصور الاستعارية والكنائية في كتاب المساكين للرافعي يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصلت إليها:

أسلوب الرافعي في الكتاب حافل بالاستعارات والكنايات، وهي تستحق الوقوف بدراسات أوسع.

أكثر الصور البيانية ذكراً في كتاب المساكين هو الاستعارة ثم الكناية.

أكثر الرافعي من الاستعارة المكنية، والكناية عن الصفة.

استقراء الاستعارات والكنايات من الكتاب يحتاج إلى دراسات واسعة ومطولة لأن للرافعي أسلوبًا مليئًا بالصور.

استطاع الرافعي توظيف هذه الصور البلاغية أحسن توظيف لتجسيد آلام النفس الإنسانية التي ذاقتها البشرية خلال حرب العالمية الأولى، لما للاستعارة من قوة مؤثر على نفس القارئ والسامع وكذلك الكناية لما لها من دور في تصوير المعاني المعنوية بالمعاني الحسية.

كان إسناده للكلام إلى الشيخ علي شيخ المساكين الذي كان أحد السببين في تأليف الكتاب في غاية التوفيق.

حسب بحثي واطلاعي ليست هناك دراسات عن الصورة الأدبية في كتب الرافعي سوى دراسة واحدة بعنوان(الصورة البيانية عند مصطفى صادق الرافعي) رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر، مقدمة من قبل عبد القادر محمد حسين في مئتين وأربع وأربعين صفحة.

المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وغيرهما. (د. ت) المعجم الوسيط، دار الدعوة.

البيومي، محمد رجب. (1997م)مصطفى صادق الرافعي (فارس القلم تحت راية القرآن)، دار القلم- دمشق.

الجاحظ، عمرو بن عثمان. (1998م) البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة.

الجرجاني: علي بن محمد. (1405هـ) التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت.

الجرجاني، عبد القاهر. (د. ت) دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الأسرة.

الحبنكي، عبد الرحمن. (1996م) البلاغة العربية، دار القلم- دمشق، ط: الأولى.

الرازي، محمد بن ابي بكر. (د. ت) مختار الصحاح، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت.

الرافعي، مصطفى صادق. (2012م) المساكين، مؤسسة هنداوي.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (د. ت) مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت.

العريان، محمد سعيد. (1955م) حياة الرافعي ، المكتبة التجارية الكبرى: شارع محمد علي بمصر.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (د. ت) الصناعتين في الكتابة الشعر، دار أحياء الكتب العربية.

عكاوي، إنعام فوال. (1996م) المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية – بيروت.

فيود، بسيوني. (2015م) علم البيان، مؤسسة المختار –القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د. ت) لسان العرب، دار صادرٍ- بيروت.

هدارة، محمد مصطفى. (1989م) علم البيان، دار العلوم العربية- بيروت.